بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال الشيخ العلامة جمال الدين ابن هشام الانصاري تغمده الله تعالى برحمته

اللهم انا نسألك اعذني ربّ من حصر وعيّ ومن نفس اعالجها علاجا

ان تنور بالعلم قلوبنا وتفتح للحكمة اسماعنا وتستعمل في الطاعة ابداننا وتجعلنا

ممن صمت ليسلم وقال ليغنم وكتب ليعلم وعلم ليعمل وان تصرفنا عن الانقياد لا

لاهوائنا والقول بمجرد آرائنا والاستنكاف عن قبول الحق وقول الصدق

انك سميع قريب وبعد فان الامام العلامة الحافظ اباعبد الله محمد بن مالك

الطائي رحمه الله تعالى قال في كتابه تسهيل الفوائد ولا يستثنى دون شذوذ في هذا

الجمع مع اربعة اصول زائدا الا ان يكون حرف لين رابعا انتهى ولم ار احدا من شراح

هذا الكتاب ولا غيرهم تعرض لتمثيل قوله دون شذوذ وقد سئلت عن ذلك من

جماعة فكتبت لهم ما معناه ان لذلك ثلاثة امثلة احدها قول بعضهم عناكيب

والثاني قراءة جماعة من السلف متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان ان

قدر عباقري جمعا لعبقري لا ان قدر جمعا لعبقر وان اليائين بمنزلتهما في مدائني

والثالث كلمة ثبتت في كتاب ابي الفتح ابن جني المسمى بالمحتسب في سورة الرحمن

فلنراجع من هناك هذا ملخص ما كتبته ثم بلغني ان معترضا اعترض المثال الاول بامرين

احدهما ان نونه زائدة فهو من مزيد الثلاثي لا من مزيد الرباعي والثاني ان الجمع

قد تم عند الياء من عناكيب وان الزيادة تأتي بعده في تقديرا لانفصال فانه

اعترض المثال الثاني بالاعتراض الثاني وقد اذكرني ذلك حكايتين احداهما عن

الامام الشافعي رحمه الله تعالى انه قال ما رأيت اعجب من اهل مصر سألوا اماليكا عن

مسائل فلم يعلمها فلم يسألوها بعد ذلك ممن علمها والثانية حكاها الصولي

قال كتبت لبعض اخواني كتابا فورد علي جوابه وصل الي كتابك وقد اعتب

عليك فيه حرفا فكتبت له قد عتبت قولك اعتب وها انا مورد من الدليل ما يبين

صحة ما ذكرته وفساد ما اعترض به وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

...رد للمختار
...خريوت من الفوق
...ارهم
...فاربيت

اما قول

اما قول المعترض ان نون عنكبوت زائدة فمخالف لنصوص الائمة سيبويه وغيره

ولمقتضى الدليل وبيان الاول ان سيبويه استدل على ان التاء منه زائدة بانها لو كانت

اصلا لكان من مزيد الخماسي والخماسي لا يكسر الا على استكراه وعناكب في كلامهم

قلت ولزيادة التاء دليل آخر وهو سقوطها من العنكب والعنكبا وعمنا نعما

وذكرهما الفارسي في الايضاح في باب تحقير بنات الاربعة وقال الجرجاني تقول

في تحقيره عنيكب وفي تكسيره عناكب لان تركيبه من عنكب وقال الزبيدي

في كتاب الابنية وزنه فعللوت وكذا قال ابن عصفور في ممتعه وقال

ابن الضائع نون عنكبوت اصلية اذ لا دليل على زيادتها قال وجعله بعضهم

ثلاثي الاصل واشتقه من العكوب وهو الغبار وهذا خطأ لما فيه من البعد

ولو كان قريبا لكان جمعه على عناكب دليلا على انه ليس منه وبيان الثاني من

الوجهين احدهما انا استقرينا فوجدنا النون الواقعة في الحشو لا يحكم بزيادتها

الا في احدى صور ثلاث الاولى ان تكون ساكنة في كلمة خماسية بين اثنين قبلها

واثنين بعدها نحو غضنفر وعقنقل والثانية ان تسقط في الاشتقاق كالنون

في حنظل وسنبل فانها ساقطة في قولهم حظلت الابل اذا آذاها اكل الحنظل و

اسبل الزرع والثالثة ان تكون الحكم باصالتها مقتضيا للزوم عدم النظير

وذلك كالنون في كنهبل وعرنتن واصفعند وهندلع اذ ليس في الرباعي

فعلل ولا في الخماسي فعلّل ولا في الابنية ذو ست اصول وعنكبوت ليس

شيئا من هذه الانواع فان قلت بل هو من باب حنظل وسنبل وذلك انه من

العكوب وهو الغبار قلت كذا زعم بعض اللغويين وهو فاسد لضعف

هذا الاشتقاق لبعد معناه ولو فتحنا هذا الباب لصرنا الى القول بان جميع

الالفاظ مشتق بعضها من بعض لامكان مثل هذا الاشتقاق البعيد في الجميع

وليس ذلك مما يرضاه المحصلون وقد نسب هذا القول لسيبويه وابي اسحق

الزجاج وسيبويه منه بريء فاما ابو اسحاق فقد اسرف في ذلك في كتابه الذي سماه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)